استراتيجيات التكفل بالأطفال ذوي صعوبات التعلم

Care Strategies for Children with Learning Disabilities

جوهري ابتسام [1]

شريفي هناء [2]

الملخص:

في ظل التطور التكنولوجي الحاصل تعتبر تكنولوجيا التعليم من أكبر التحديات التي تسعى المنظومة التربوية لتحقيقها في المدارس، من أجل رفع كفاءة العملية التعليمية وضمان نجاحها وتطوير جودة التعلم لدى المعلم والمتعلم الذي يعتبر ركنا أساسيا فيها، حيث يواجه الكثير من المتعلمين بعض الصعوبات التي تعيق تحصيلهم الدراسي رغم امتلاكهم لقدرات عقلية عادية وذكاء عادي أو متوسط،وهو ما يرفع التحدي أمام الأسرة والمنظومة التربوية التي تسعى إلى تلاني الصعوبات لدى المتعلمين والتقليل ومنها وذلك بالتكفل بذوي صعوبات التعلم وهو ما يستوجب تضافر الجهود من طرف الأسرة والمدرسة وحتى المختص النفسي من أجل توفير الرعاية الصحية والتعليمية للمتعلمين الذين يواجهون صعوبات في التعلم.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم، تكنولوجيا التعليم، التكفل النفسي.

Abstract :

In light of the current technological development; education technology is considered one of the biggest challenges that the educational system seeks to achieve in school. In order to raise the efficiency of the educational process and ensure its success and to develop the quality of education for the teacher and learner, who is a cornerstone of it.

Where many learners face some difficulties that hinder their academic achievement despite having normal mental abilities and normal or average intelligence. This raises the challenge for the family and educational system that seeks to avoid and reduce the difficulties

[1]– جامعة مولود معمري تيزي وزو.

[2]– جامعة الجزائر2 ، أبو القاسم سعد الله.

of learners by ensuring those with learning difficulties, which requires coherence of efforts by the family, the school, and even the psychological specialist in order to provide health and educational care for learners who have difficulties in learning.
Keywords: learning difficulties, technology education, psychotherapy.

مقدمة:

عرف العالم تطورا تكنولوجيا كبيرا في الآونة الأخيرة شمل شتى مجالات الحياة، فأصبحت التكنولوجيا أمرا ضروريا لابد من الاعتماد عليه لزيادة الكفاءة وتسهيل مطالب وموجبات مسايرة الركب الحديث، فقد سار العالم نحو إدراك المعنى الحقيقي للتكيف من التغيرات الدولية الحاصلة من خلال إعادة النظر في مفهوم التعليم والتدريس والتربية وإعادة الاعتبار لتثمين رأس المال البشري باعتباره محور تطوير التعليم ورفع كفاءة العملية التعليمية، والسعي نحو الرقي والتميز الأكاديمي.(عاشور، 2009، ص 2)

من هنا يظهر الدور الرئيسي لاستخدام التكنولوجيا في مجال التعليم ومنه الاستفادة من التطور التكنولوجي الحاصل في تطوير العملية التعليمية، وقد توصل الباحثون إلى استخدام تكنولوجيا التعليم في مجال التعليم من أجل تحقيق أهداف التعليم ورفع كفاءة المعلمين وتحسين جودة التعليم، وقد جاء في تعريف اليونسكو لتكنولوجيا التعليم بأنها "منحى نظامي لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها، وتقومها ككل، تبعا لأهداف محددة نابعة من نتائج في مجال التعليم، والاتصال البشري، ومستخدمة الموارد البشرية من أجل إكساب التعليم مزيدا من الفعالية، فتقنيات التعليم هي أكثر من مجرد استخدام الأجهزة والآلات ولكنها تعني في الأساس منهجية في التفكير لوضع منظومة تعليمية، أي إتباع منهج وأسلوب وطريقة في العمل تسير وفق خطوات منظمة ومستعملة كافة

الإمكانيات التي تقدمها التكنولوجيا وفق نظريات التعليم والتعلم الحديثة في حل المشكلات.(بكير، ص 5)

ففي ضوء البحوث والدراسات العلمية في مجال التعليم تم التوصل إلى حقيقة مفادها أن التعليم المكتسب بأكثر من حاسة أفضل نوعا ما وأكثر كما وثباتا في الذهن ومقاومة للنسيان، وفي ضوء هذه النتيجة نادى المربون بضرورة إعادة تصميم العملية التعليمية وجعلها تخاطب حواس المتعلم وتجعله نشطا فاعلا إيجابيا مبادرا في التعلم، ونادوا بأن يبدأ التعليم بالمحسوسات قبل المجردات والمعلوم قبل المجهول بوصف العملية التعليمية عملية تراكمية يؤسس التعليم السابق فيها للاحق.(عطية، 2007، ص 16) وهو ما عزز من إقبال العاملين على تحسين المنظومة التربوية والمشرفين على التعليم على استخدام التكنولوجيات الحديثة والاستفادة من التطور التكنولوجي في مجال التعليم والاعتماد على تكنولوجيا التعليم والتقنيات التعليمية في تطوير جودة التعليم وضمان السير الحسن للعملية التعليمية وحل كافة المشكلات التي تعيق تحقيق الأهداف المسطرة تحتها وتحسين الاستراتيجيات التدريسية التي هدف إلى التعامل الفعال مع المشكلة وكذا الوقاية منها.

إذ من بين المشكلات التي تظهر في المدارس وأكثرها شيوعا صعوبات التعلم التي تكتشف غالبا في سن التمدرس عند العديد من التلاميذ العاديين الذين لا يعانون من أي اضطرابات عقلية أو جسمية، وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن صعوبات التعلم في ليست اضطرابا واحدا ذا طبيعة متجانسة، بل هي في الحقيقة وبحكم تعريفها ترجع إلى عجز أو قصور في مجال ولحد أو أكثر من مجالات عديدة تتضمن اضطرابات في اللغة المنطوقة بجانبيها الاستقبالي (الاستماعي) والتعبيري (التحدث).(الدماطي، 2006، ص 25)

الأمر الذي يستدعي تدخل المختصين وإمام المعلمين بجوانب الموضوع وكيفية التعامل الصحيح والتكفل بهذه الفئة من أجل التغلب على الصعوبات ورفع مستوى التحصيل الدراسي والرقي بالعملية التعليمية وتحقيق أهدافها التربوية.

1. صعوبات التعلم:

1. 1: تعريفها: تعرف صعوبات التعلم بأنها انخفاض في أداء الطفل بالمقارنة بزملائه العاديين، مع التمتع بذكاء متوسط أو فوق المتوسط، إلا أنه يظهر صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم كالفهم، التفكير، الإدراك، الانتباه، القراءة، الكتاب، التهجي، النطق، أو إجراء العمليات الحسابي، ويستبعد منها ذوي الإعاقة العقلية، والمضطربين انفعاليا، والمصابين بأمراض وعيوب السمع والبصر» وذوي الإعاقات المتعددة.(بطرس، 2008، ص 23)

1. 2: أنماط صعوبات التعلم:

يرى الكثير من المهتمين والمتخصصين في مجال صعوبات التعلم ضرورة تصنيف صعوبات التعلم بهدف تسهيل عملية دراسة هذه الظاهرة واقتراح أساليب التشخيص والخدمات الملائمة، وقد اتفق الكثير من علماء النفس والمهتمين بهذا المجال إلى أن أكثر التصنيفات شيوعا وقبولا هو التصنيف الذي أورده "كيرك Kirk وكالفانت Calfant " ويميز هذا التصنيف بين مجموعتين من صعوبات التعلم هما:

1. 2. 1: صعوبات التعلم النمائية: يشير مفهوم صعوبات التعلم النمائية إلى الصعوبات التي تصيب المهارات القبلية الضرورية لتعلم النواحي الأكاديمية، وعليه فإن الصعوبات النمائية هي صعوبات ما قبل تناول تعليم نظامي من

خلال ما يدرسه الطفل من موضوعات أكاديمية، وهذه الصعوبات النمائية تعد الأساس الممهد للصعوبات الأكاديمية فيما بعد، فالانحراف عن الطبيعي أو التأخر المحدد والنوعي في مجالات أو مهارات مثل النواحي الحركية، الإدراكية، والحركية–الإدراكية، ونمو اللغة خلال سنوات ما قبل المدرسة يؤدي إلى الصعوبات الأكاديمية فيما بعد، وتنقسم صعوبات التعلم النمائية إلى:

أ– صعوبات التعلم النمائية الأولية: وقد تم وضع صعوبات الانتباه، والذاكرة، والصعوبات الإدراكية–الحركية ضمن الصعوبات الأولية إذ تعتبر وظائف عقلية أساسية متداخلة مع بعضها البعض فإذا أصيبت باضطرابات فإنما تؤثر على التفكير واللغة الشفهية، وقد سميت صعوبات اللغة والتفكير بصعوبات ثانوية، إذ أنما تتأثر بشكل واضح بالصعوبات الأولية، وهي تنقسم بدورها إلى:

- الصعوبات الخاصة بالانتباه.
- الصعوبات الخاصة بالإدراك.
- الصعوبات الخاصة بالذاكرة.

ب– صعوبات التعلم النمائية الثانوية: وهي تتضمن الصعوبات التالية:

- صعوبات خاصة بالتفكير.
- الصعوبات الخاصة باللغة الشفهية.
- صعوبات اللغة الاستقبالية.
- صعوبات اللغة التعبيرية.
- صعوبات اللغة التكاملية.
- صعوبات اللغة الاستقبالية والتكاملية والتعبيرية المختلطة.

ج- صعوبات اللغة الأكاديمية: وهي صعوبات وثيقة الصلة بصعوبات التعلم النمائية وتنتج عنها حيث ترتبط هذه الصعوبات بالموضوعات الدراسية الأساسية، مثل صعوبة القراءة، صعوبة الكتابة، صعوبة إجراء العمليات الحسابية، وصعوبة الإملاء والتعبير الكتابي.(رحموني، 2016، ص 51-56 بتصرف)

1. 2. 2: صعوبات التعلم الأكاديمية: يقصد بما صعوبات الأداء المدرسي المعرفي الأكاديمي، والتي تتمثل في القراءة والكتابة والتهجئة والتعبير الكتابي والحساب، وترتبط هذه الصعوبات إلى حد كبير بصعوبات التعلم النمائية، وهذه المشكلات تظهر لدى أطفال المدارس وتشمل ما يلي:

- الصعوبات الخاصة بالقراءة.
- الصعوبات الخاصة بالكتابة.
- الصعوبات الخاصة بالتهجي بالتعبير الكتابي.
- الصعوبات الخاصة بالحساب.(غزال، 2011، ص 14، 15)

2. تكنولوجيا التعليم:

إن تكنولوجيا التعليم عملية متكاملة مركبة تشمل الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات التي تتبع في تحليل المشكلات» واستنباط الحلول المناسبة لها وتنفيذها وتقويمها، وإدارتها في مواقف يكون فيها التعليم هادفا وموجها، ويمكن التحكم فيه، فهي إدارة مكونات النظم التعليمية وتطويرها.(Omariba Alice, 2012, P.218)

في تعريف "شارلر هوبان (Charles Haubane) هي تنظيم متكامل يضم الإنسان والآلة، والأفكار، وأساليب العمل والإدارة بحيث تعمل جميعا داخل

إطار واحد.(السايح، 2004، ص 50) إذ يمكن اعتبار تكنولوجيا التعليم تلك المعرفة العلمية المنظمة التي سخرها الإنسان لخدمته بطريقة نظامية ومنهج وأسلوب تفكير معين يهدف إلى تحسين جودة العملية التعليمية وتحقيق جل الأهداف المرجوة منها، للرقي بالمنظومة التربوية وضمان السير الحسن لبرامجها المسطرة لتحقيق الرقي والازدهار والتطور في باقي المجالات الأخرى.

2. 1: علاقة تكنولوجيا التعليم ببعض المفاهيم الأخرى:

يرتبط مصطلح تكنولوجيا التعليم ببعض المصطلحات وثيقة الصلة بالتربية والتعليم نعرض منها ما يلي:

أ- تكنولوجيا التربية: تتم تكنولوجيا التربية بجميع مجالات التعليم الانساني كما تشمل جميع مصادر التربية بينما تشترط تصميم مصادر التعلم واختيارها مسبقا حسب الأهداف، أما التعليم الموجه فهو التعليم الذي يحدد ويدار فيه سلوك المتعلم من قبل شخص آخر، إذ تستخدم بالطريقة التي تضمن عناصر التوجيه والتحكم باحتمالات السلوك.

ب- التكنولوجيا في التعليم: تعني استخدام مستحدثات التقنية المعاصرة وتطبيقاتها في المؤسسات التعليمية للإفادة منها في إدارة تلك المؤسسات على النحو المرغوب، وثي التعليم بجميع جوانبه .

وبالتالي فإن تكنولوجيا التعليم تعبر عن استخدام الأجهزة ومستحدثات التكنولوجيا في ميدان التعليم وهي تطبق هنا كنواتج في الشؤون الإدارية أو شؤون التدريس، إذ أن التكنولوجيا في التعليم جزء من تكنولوجيا التعليم.

ج- الوسائل التعليمية: هي جزء من تكنولوجيا التعليم تشمل المواد والأدوات والأجهزة والعناصر البيئية والبشرية الي تستخدم في التعليم.

د- تكنولوجيا المعلومات: هي مجموعة من الأدوات والأجهزة كالحاسوب، الإنترنت، الأقراص المدمجة، الأقمار الصناعية وغيرها من الأجهزة التكنولوجية التي تساعد في استقبال المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها وطباعتها ونقلها بشكل الكتروني سواء على شكل نص أو صوت أو صورة أو فيديو.

إن تكنولوجيا التعليم لا تقتصر على استخدام الأجهزة الحديثة للحصول على المعلومات وتخزينها واسترجاعها ونشرها كما هو الحال في تكنولوجيا المعلومات ولكنها تمتد إلى العملية التعليمية بالكامل من تصميم وإدارة وتقويم، وبالتالي فإن استخدام الأجهزة ليس إلا جزءا مكونا من مكونات نظام تكنولوجيا التعليم.

هـ- تكنولوجيا التعليم في التربية الخاصة: تعرف على أنما أي مادة أو قصة أو نظام منتج أو شيء مصنوع وفقا للطلب بهدف زيادة الكفاءة العلمية والوظيفية لذوي الاحتياجات الخاصة. (بكير، ص 6-8)

و- التعليم المبرمج: هو طريقة للتعلم الذاتي الذي يراعي قدرات المتعلم وسرعته في التعلم وحريته في الاستمرار في عملية التعلم أو التوقف في الوقت الذي يريد أو عندما يشعر بالملل، وهو طريقة من طرائق التدريس التي تقوم على تكنولوجيا التعليم، إذ أصبح استخدامه في التعليم ضرورة لوجوب مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتدريب المتعلمين للاعتماد على أنفسهم، والذي يندرج ضمن نظامين رئيسيين إما "نظام خطي" تترتب المادة بموجبه في خطوات متسلسلة تتدرج من السهل إلى الصعب يرتبط السبق منها باللاحق،

وإما "نظام متشعب" تقدم فيه المادة في أطر متسلسلة ولكل فقرة أكثر من إجابة للمتعلم أن يختار إحداها ثم يوازنها بالإجابة المخفية فإن كانت صحيحة ينقله البرنامج إلى إطار فرعي يتفرع عن الإطار الأول، وإن لم تكن صحيحة يتم توجيه المتعلم إلى إطار فرعي آخر يسمى الإطار العلاجي مهمته تمكين المتعلم من تصحيح إجابته، حيث يمكن اعتبار النظام الخطي هو النظام الأكثر اعتمادا فهو أيسر في عملية التصميم وأكثر دقة في تقديم المادة.(عطية، 2013، ص 358 –361)

ي– التعليم الإلكتروني: هو طريقة في التدريس تستخدم فيها وسائل الاتصال الحديثة وأجهزة الحاسوب وشبكات الانترنت والوسائط المتعددة كالصوت والصورة وآليات البحث والمكتبات الالكترونية، وكل ما له من صلة بعمليات الاتصال من تقنيات حديث، إذ يعتبر أسلوبا يعتمد على الوسائط الالكترونية في التواصل بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسات التعليمية، حيث تمكن هذا النوع المتعلم من التواص مع المعلم باستخدام الوسائط الالكترونية دون الحاجة إلى وجوده في المدرسة أو قاعة الدرس، فيجري التفاعل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين أنفسهم، وبينهم وبين المادة بواسطة الحواسيب التي تعرض البرامج الالكترونية الناتجة عن الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي.(عطية، 2013، ص 363)

2. 2: التقنيات التعليمية المستخدمة لتعليم ذوي صعوبات التعلم:

تعرف التقنيات التعليمية بوصفها أدوات برمجية وأدوات آلية معقدة أو غير معقدة– معتمدة على المعرفة التقنية التي طورها الإنسان، لإنجاز مهمات محددة والمتعلقة في هذه الحالة بدعم خطط ومواد تدريسية معينة يتلقاها الطالب خلال الحصص الدراسية في المؤسسة التعليمية، حيث يتم توظيفها

لمعالجة جوانب القصور لدى ذوي صعوبات التعلم، مما يسهل سير العملية التعليمية على المعلم والطالب الذي يعاني من الصعوبة.(بلعوص و المغربي، 2018، ص 55)

هناك وسائط عديدة من تكنولوجيا التعليم في ميدان التربية الخاصة والتربية العامة بهدف مساعدة ذوي صعوبات التعلم بحيث قام بعض الباحثين بتقسيمها لقسمين رئيسيين هما:

2. 2. 1: التقنيات التعليمية الالكترونية: من أمثلتها الحاسب الآلي وبرامجه المختلفة، والتلفزيون التعليمي، الفيديو، ومسجل الصوت، والآلة الحاسب، وجهاز عرض البيانات وغيرها من الأجهزة.

2. 2. 2: التقنيات التعليمية غير الالكترونية: ومن أمثلتها السبورة والكتاب، الصور، المجسمات، اللوحات وغيرها من الوسائل التعليمية غير الكهربائية أو الالكترونية.

حيث تتنوع الوسائل التكنولوجية المستخدمة في مواجهة صعوبات التعلم التي يعاني منها التلاميذ في دراستهم وفي تلبية حاجاتهم التعلمية لإزالة هذا القصور، وهذا راجع إلى نوع صعوبات التعلم التي لديهم وإلى اختلافهم في طريقة تفكيرهم وتعلمهم واستيعابهم للمعلومات عن أقرانهم العاديين.(بكير، ص 13،12) وفي هذا السياق تم تطوير العديد من الأجهزة والبرامج الالكترونية التي تساعد على تلافي أوجه القصور لدى التلاميذ داخل وخارج المدرسة يسهل على التلميذ استخدامها كما تصمم بنوع من الإتقان والاحترافية والجمال حتى ينجذب إليها مختلف التلاميذ الذين يعانون من صعوبات شتى. فعلى سبيل المثال يعاني الكثير من تلاميذ ذوي صعوبات التعلم من قصور في

الانتباه أو ما يعرف أيضا بتشتت الانتباه وصعوبة التركيز في شيء معين لفترة محددة من الزمن مع اختلاف المدة والدرجة بين أفراد هاته الفئة من التلاميذ.

من بين الاستخدامات الناجعة لتكنولوجيا التعليم في علاج قصور الانتباه لدى التلاميذ نجد جهاز الدافعية المستخدم من أجل المساعدة على زيادة الانتباه والدفعية لدى التلاميذ الذين يعانون من قصور في الانتباه، وكذا جهاز المستمع السلس الذي يوفر للتلميذ بيئة سمعية جيدة تساعده على التركيز على الاستماع لصوت المدرس من خلال تكبيره وخفض الضوضاء الأخرى, بالإضافة إلى جهاز الوخز الخفيف الذي يستخدم لزيادة الانتباه والدافعية للتعلم عن طريق الذبذبات والإشارات المرئية التي تحصر انتباه التلميذ وتركيزه إلى شيء معين.(سيسالم، 2010، ص 136–138) هذا بالإضافة إلى البرامج والفيديوهات التعليمية وحصص التعليم عن بعد والكتب والمراجع المتوفرة على الانترنت والتي يسهل على التلميذ الوصول إليها واستخدامها.

3. التكفل بذوي صعوبات التعلم:

إن المداخل العلاجية تتباين في مدخلاتها وعملياتها ونواتجها بتباين العديد من المحددات التي تؤثر على كفاءة أو فاعلية هذه المداخل، فمنها ما يتعلق بالفرد موضوع العلاج، ومنها ما يتعلق بنمط الصعوبة من حيث المساحة والحدة والنوع ومنها ما يتعلق با محددات البيئية. كما لا يمكن الاعتماد على نمط علاجي واحد لعلاج مختلف أنماط صعوبات التعلم، فلكل مدخل آلياته التي تختلف باختلاف نمط الصعوبة وحدتما وعمر التلميذ عند العلاج.(الزيات، 2008، ص 9 بتصرف) حيث يحتاج التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم إلى تضافر الجهود المبذولة من طرف المثلث الرئيسي الذي يحيط بالتلميذ من أجل الإلمام بكل جوانب النقص التي يعاني منها التلميذ

وذلك بداية بمحيط الأسرة وأولياء التلميذ ثم المدرسة التي يلعب فيها المعلم الدور الأساسي إضافة إلى المختص النفسي الذي سنشرح دوره بشيء من التفصيل إضافة إلى الأدوار الأخرى فيما يلي:

3. 1: تكفل الأسري: تعتبر الأسرة المحيط الأول والرئيسي الذي يوفر الرعاية والحب والأمان للطفل قبل أن يكون في صفة تلميذ، فمهما كان عمر التلميذ فهو طفل ويحتاج إلى الرعاية والحنان والحب والاحتواء من طرف أسرته وذلك بدون إفراط ولا تفريط، ولعل أول خطوة في طريق مساعدة الابن الذي يعاني من صعوبات التعلم هي "التقبل" والذي لا يقصد به هنا تقبل ابنهم كما هو واحتوائه وعدم مقارنته بإخوته أو أقرانه وإشعاره بالنقص والاختلاف عنهم مع العمل على مساعدته على تطوير قدراته وتلافي جانب الصعوبة التي تعيق تحصيله الدراسي رغم قدراته وإمكانياته العادية التي يمتلكها وسلامته العقلية فقط، بل من واجب الأهل أيضا الاطلاع على أهم التطورات الحاصلة في هذا المجال وكيفية التعامل الصحيح مع طفلهم الذي يعاني من صعوبات التعلم والتي لا تظهر عليه إلا بعد دخوله للمدرسة، كما أنه بإمكان الأهل أيضا الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة أيضا في مساعدة طفلهم والاستفادة من البرامج التعليمية الالكترونية التي تساعده على الفهم الجيد للمعلومات وتعوض صعوبة فهمه لطرق التدريس العادية.

كما قد تلجأ الأسرة إلى دعم أطفالهم من خلال توفير الأدوات التكنولوجية كالحاسوب واللوح الرقمي والانترنت والبرامج التعليمية التي تعرض عليها إضافة إلى الدروس الخصوصية ومراكز الدعم الخاصة التي توفر الدعم للتلاميذ حسب المناهج التعليمية المدرسية.

فمهما كان الاضطراب أو وجه القصور الذي يعاني منه الطفل تبقى الأسرة هي ذلك المنبع الأول الذي يلجأ إليه للشعور بالأمان والحصول على الدعم والتشجيع والمساعدة، لذا فإن جل الباحثين والعلماء ينصحون الأولياء بضرورة التعرف على كل ما يخص صحة أطفاهم النفسية والاطلاع العلمي على ماهية الاضطرابات التي يعاني منها أبناؤهم وطرق التعامل الصحيح وكيفية العلاج، ولأجل ذلك بالنسبة لصعوبات التعلم هناك العديد من المراجع الخاصة بالأولياء والتي يدور مضمونها في هذا السياق.

بالنسبة لنا فإن دور الأسرة أو الأولياء في علاج صعوبات التعلم يحظى بأهمية كبرى لمجابهة احتياجات التلاميذ من خلال تهيئة بيئة دراسية ملائمة وتسليحهم بالمهارات الضرورية للتعلم، وذلك لا يكون إلا من خلال التعرف على طبيعة المشاكل الدراسية ونوع الصعوبات التي تواجه أبناءهم، وكذا التعرف على الوسائل والبرامج المخصصة لمساعدتهم عن طريق الولوج إلى التكنولوجيات الحديثة وما يعرف بتكنولوجيا التعليم التي أثبتت نجاعتها وأهميتها في تلافي نواحي القصور والمساعدة على التغلب على الصعوبات التي تؤثر سلبا على تعلم التلميذ وتحصيله الدراسي وحتى صحته النفسية وبناء شخصيته.

3. 2: التكفل المدرسي: تعتبر المدرسة هي المحيط الكاشف لنوع الصعوبة التي يعاني منها التلميذ، الذي لا تظهر عليه أية أعراض قبلها سواء كانت بدنية أو عقلية، ولتجويد العملية التربوية تظهر الحاجة إلى تكاتف الجهود لتحقيق الغايات، إذ من مهام إدارة صعوبات التعلم التخطيط لاستحداث برامج جديدة والتنسيق والمشاركة ف تدريب معلمي صعوبات التعلم، إضافة إلى دور قائد المدرسة الذي يتضمن الإشراف على البرنامج من خلال تلبية التجهيزات

المطلوبة وتهيئتها للاستخدام والسعي ف تطوير البرنامج (بلعوص و المغربي، 2018، ص 50)

3. 2. 1: استراتيجيات التعليم: ترتكز عملية التعليم على مجموعة من الاستراتيجيات الحديثة التي أحصاها "صاحب عبد مرزوك الجنابي" (2019) فيما يلي:

أ- استراتيجية التعليم التفاعلي: تعتمد هذه الاستراتيجية على أسلوب التفاعل بين المعلم والمتعلم والمادة العلمية ويمكن تطبيق هذا الأسلوب من خلال عدة وسائل منها التعليم التعاوني والتعليم الالكتروني والعصف الذهني.

ب- التعليم التعاوني: تتميز هذه الاستراتيجية بمميزات عديدة مثل زيادة معدلات التحصيل وتحسين قدرات التفكير عند المتعلمين، ونمو العلاقات الإيجابية بينهم ما يحسن اتجاهاتهم نجو عملية التعليم وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وتنمية روح التعاون الجماعي بينهم.

ج- طريقة المحاضرة: تعتبر طريقة الإلقاء من أكثر الأساليب شيوعا، إذ تقوم على أساس أن المعلم هو الشخص الذي يمتلك المعرفة وأن المستمعين ينتظرون أن يلقي عليهم مما عنده بغرض إفادتهم وتنمية عقوهم، وهذا المعنى يتفق ومفهوم المدرسة باعتبارها عاملا من عوامل نقل المعرفة للمتعلمين.

د- طريقة الأسئلة: يعتبر هذا الأسلوب أداة لإنعاش ذاكرة المتعلمين ولجعلهم أكثر فهما، ولتوصيلهم إلى مستويات عالية من التعليم، وفي هذا الصدد تقول "هيلدا تابا" وهي واحدة من أشهر خبراء المناهج في أمريكا: إن الطريقة التي يلقي بما المعلم أسئلته تعتبر أهم فعل مفرد يؤثر في عملية التدريس.

هـ- طريقة المناقشة: يمكن استخدام الأسئلة فيها أثناء إدارتها ولكنها ليست الأساس، ومما ينبغي أن يراعى في هذه الطريقة أن يبتعد فيها النقاش العلمي عن أن يكون مجرد حديث غير هادف بين مجموعة أو مجرد كلام أو جدل، بل ينبغي تكون نقاشا هادئا هادفا يتقدم المتعلمين من خلاله نحو تحقيق هدف أو أهداف معينة يخطط لها المعلم سلفا، كما تستوجب التحضير الجيد والقراءة المسبقة، إذ يستثير بما المعلم طلابه نحو استغلال ذكائهم وقدراتهم في كسب المعرفة أو اكتسابها وهذا المعنى في حد ذاته يحمل في طياته ميزة أنه يكافئ صاحبه في الحال لأنه يشعر أنه حقق ذاته وأكدها بين زملائه.(ص 106،107)

3. 2. 2: العلم الفعال ودوره في التعامل مع تلاميذ ذوي صعوبات التعلم:

تعتمد العملية التعليمية على حلقتين رئيستين هما "المعلم" و"المتعلم" حيث يعتبران أحد أهم العوامل والمؤدية لنجاح البرامج التعليمية المطبقة وضمان السير الحسن للعملية التعليمية وتحقيق كافة الأهداف التي يسعى إليها المعلم خاصة في وجود تلاميذ مختلقين عن البقية أسوياء لا يعانون من أي إعاقات ذهنية لكنهم يعانون من صعوبات مختلفة في التعلم أو الحفظ أو الفهم أو الانتباه أو التركيز وغيرها مما يعيق استيعابهم للدروس كما يؤثر على تحصيلهم الدراسي، وهذا ما قد يؤدي إلى مشاكل التسرب المدرسي أو الفشل المدرسي والرسوب أو الهروب من المدرسة والعزوف عن التعلم.

ومن هنا يبرز لدينا الدور الرئيسي الذي يلعبه المعلم والمتعلم في تطبيق استراتيجيات التعليم المبرمج وضمان سيرها الحسن ونجاح العملية التعليمية:

أولا: دور المعلم: حسب "صاحب عبد مرزوك الجنابي" (2019) تظهر فعالية دور المعلم فيما يلي:

- يخطط ويحلل ويصمم المواد التعليمية اللازمة لنشاطات المتعلمين.
- توضيح الأهداف التعليمية المراد تحقيقها في البرنامج لكل متعلم،
- يقوّم أعمال المتعلمين ونشاطاتهم القبلية والمرحلية والنهائية للتمكن من بلوغ الهدف.
- يشخص الأخطاء والصعوبات التي يعاني منها المتعلمين أثناء التعليم الفردي.
- يختار المادة التعليمية التي يتناولها المتعلم في نشاطه وكذلك يصيغ الأهداف صياغة سلوكية واضحة لا لبس فيها تقيس الأداء بسهولة يسر.
- إخبار الطلبة بالمدة الزمنية المتاحة للتعلم بالحاسوب أو الاستراتيجيات الأخرى مع إدارة المدة المخصصة لها.

ثانيا: دور المتعلم: يبرز دور المتعلم في اختيار المادة التعليمية التي توصله لتحقيق الأهداف حسب صياغتها السلوكية، ويقوّم تقدمه في كل خطوة من خطوات البرنامج، ليسير في تعلمه وفق سرعته وميوله وقد يغير من سرعته إذا وجدت صعوبات في البرنامج.(الجنابي، 2019، ص 151)

3. 3: التكفل النفسي: يعتبر التكفل النفسي بالأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم شيئا بالغ الأهمية قد لا ينتبه له الكثير من المعلمين والأولياء لتوجيه تلاميذهم أو أبناءهم للاستفادة منه، حيث يعاني التلميذ المصاب بصعوبات التعلم من مشاكل نفسية أخرى تنعكس على شخصيته التي تكون طور البناء، إذ تؤثر صعوبات التعلم التي يعاني منها التلميذ سلبا على ثقته بنفسه وبقدراته وحبه لذاته وتقديره لها، فيشعر الطفل بقلة تقدير الذات والخجل

والنقص، مما قد يعزز لديه الرغبة في العزلة والانطواء، مما يؤثر على بناءه لشخصية سوية بشكل سلبي ينعكس أيضا على علاقاته الاجتماعية ونمو ذكاءه الاجتماعي واكتساب المهارات الحسية الحركية، وهنا يبرز الدور الأساسي والمهم للتكفل النفسي بأطفال صعوبات التعلم من أجل تعزيز بناء شخصيتهم بشكل سوي وتدعيم ثقتهم بأنفسهم وزيادة تقدير الذات لديهم ورفع إرادتهم ورغبتهم في تحسين مستواهم الدراسي وتغلبهم على نوع الصعوبات التي يعانون منها.

والأهم من ذلك هو تحقيق التوافق النفسي والراحة النفسية والاستقرار للطفل من خلال الحصص العلاجية التي يحضرها الطفل أثناء فترة العلاج النفسي الذي يقدمه المختص النفسي للطفل إضافة إلى اتباع الأهل للإرشادات التي ينصحهم بما المختص وتطبيق الواجبات والتمارين المنزلية التي يشرحها لهم تبعا لخطته العلاجية المتبعة أو للبرنامج العلاجي الذي يتبعه في علاجه للحالة.

يمكن اعتبار صعوبات التعلم من المواضيع الحساسة التي تملك المثير من المحكات التشخيصية لذا يتوجب على المختص النفسي توخي الحذر والتركيز عليها أثناء التشخيص وذلك لما لدقة التشخيص من أهمية في نجاح التكفل النفسي بذوي صعوبات التعلم.

كما يمكن للمختص النفسي المتابع للحالة بناء برامج تدريبية حسب نوع ودرجة الصعوبة التي يعاني منها التلميذ بالاعتماد على بعض التقنيات العلاجية والتكنولوجيا الحديثة حسب ما تتطلبه الحالة، والجدير بالذكر هنا أن هناك الكثير من الألعاب التعليمية الحديثة والتكنولوجية التي تساعد الطفل على التعلم والفهم والتركيز والإدراك والحساب والقراءة وغيرها من المهارات التي قد يجد

فيها التلميذ صعوبات تعيق أو تؤثر على تحصيله الدراسي، وجب على المختص العمل بها وحث الأسرة على توفيرها حسب القدرة وكيفية استخدامها مع الطفل ضمن البرنامج اليومي المحدد والواجبات والنشاطات المنزلية التي يكلفهم بها.

في هذا السياق فإن التكفل النفسي يستند على تعديل كافة جوانب السلوك التي من شأنها أن تعيق التحصيل الدراسي للتلميذ لذي يعاني من صعوبات في التعلم رغم قدراته العقلية العادية وتقويمها، فإن كان التلميذ يعاني من صعوبات الانتباه أو النشاط الزائد فعلى المختص أن يعالج الإشكال ويساعد التلميذ على التركيز والانتباه أثناء الحصص التعليمية ما يؤدي إلى تحسين قدراته وتحصيله الدراسي وتلافي الجزء الأكبر الذي يسبب له صعوبة في التعلم وهنا تتجلى أهمية التشخيص الجيد والدقيق لنمط أو نوع الصعوبات التي يعاني منها التلميذ من أجل تدارك جوانب النقص التي تصعب عليه التعلم بشكل عادي وتعيق تحصيله الدراسي.

كما يعتبر التقييم من أهم الخطوات التي تبين نجاح البرنامج العلاجي المتبع من عدمه، كما يظهر مدى التحسن والتطور الذي طرأ على التلميذ بعد تلقيه للعلاج لمدة معينة، كما يتيح التقييم رؤية جديدة للحالة وأعراضها ويكون ذلك بتقييم درجة الصعوبات وباقي الأعراض المصاحبة لها وكذا تقييم التغيرات التي حدثت بعد تلقي العلاج لمدة معينة من الخضوع للبرنامج العلاجي الذي يتبعه المختص مع الحالة، وهو ما يحدد عبره المختص إمكانية استمرار العلاج المتبع من عدمها، ما يؤدي إلى ضرورة تغيير البرنامج العلاجي أو تعديله حسب تطور الحالة.

يجدر بنا التنويه إلى ضرورة متابعة تطورات الحالة خارج العيادة من طرف المختص وضرورة تضافر الجهود مع الأسرة باعتبارها المحيط الأساسي للطفل ومساعدة الأولياء على الفهم الصحيح لنوع الصعوبات والأعراض المصاحبة لها لدى ابنهم وكذا طرق التعامل الصحيح معه وسبل تعديل سلوكياته الأخرى وهذا من خلال مشاركتهم بعض الحصص التدريبية وتكليفهم ببعض النشاطات المنزلية التي هدف بشكل أساسي إلى التغلب على صعبات التعلم التي تواجه طفلهم، وتوجيههم إلى الآليات والبرامج والتكنولوجيات المساعدة في ذلك مع تحديد الطرق والكفيفات الصحية في استعمالها لتفادي انعكاساتها السلبية على حالة الطفل. وفي نفس السياق فإن تواصل المختص مع المعلمين القائمين بالأدوار التربوية في المدرسة لا يقل أهمية عما سبق حيث يساهم المختص في نشر الوعي بين لأفراد المحيط المدرسي الذي يحتوى تلاميذ يعانون من صعوبات التعلم وكذا توجيههم لسبل التعامل الصحيح للمعلمين ودورهم الفعال مساعدة هاته الفئة من التلاميذ، كما يمكن أن يكون التواصل باستخدام التكنولوجيات الحديثة التي تسهل ذلك عن طريق أدوات التواصل كالهاتف أو مواقع التواصل الاجتماعي وبذلك يسهل على المختص النفسي الإلمام بكل الجوانب المهمة في العلاج والإشراف عليها من أجل ضمان السير الحسن للعلاج داخل وخارج العيادة النفسية ومساعدة التلميذ على التغلب على الصعوبات التي تواجهه وتعيق تعلمه وتؤثر على تحصيله الدراسي وحتى صحته النفسية.

خاتمة:

يعتبر موضوع صعوبات التعلم من المواضيع المهمة بالنسبة للمهتمين بقطاع التربية والتعليم وكذا المختصين النفسيين بمختلف تخصصاتهم، خاصة

بعد الانتشار الواسع للظاهرة في المدارس والمجتمع بصفة عامة، ومن هنا كان لابد من إيجاد حلول وتقنيات تساعد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم رغم قدراتهم العقلية العادية وذكاءهم المتوسط ما يعيق تحصيلهم الدراسي وتطور مستواهم، الأمر الذي جعل إدخال التكنولوجيا في مجال التعليم ضرورة لابد منها، إذ يعتبر استخدام تكنولوجيا التعليم ناجحا بالنسبة للتلاميذ العاديين وحتى الذين يعانون من صعوبات التعلم وذلك من أجل تسهيل عملية التعلم وتدارك جوانب النقص وتلافي الصعوبات التي تواجههم.

إذ يسعى في ذلك مدراء المدارس إلى توفير الوسائل التكنولوجية والتقنيات التعليمية الالكترونية وغير الالكترونية وجعلها تحت تصرف المعلمين والتلاميذ، وهنا يظهر لنا جليا الدور الفعال الذي يلعبه المعلم والجهد الذي يبذله في التعامل مع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم الأمر الذي أوجب عليه أن يكون على دراية تامة بماهية الموضوع والإلمام بسبل التعامل مع هذه الفئة من التلاميذ داخل الصف أثناء الحصص الصفية وخارجه أثناء الحصص أو النشاطات اللاصفية كالألعاب الجماعية والمسرح وغيرها مما يساعد تلاميذ صعوبات التعلم على التطوير من مهارات التعلم، كما يسعى المعلم من خلال استخدام تكنولوجيا التعليم إلى تحسين طرق تقديم المواد التعليمية للتلاميذ وزيادة كفاءة العملية التعليمية وتحقيق أهدافها التعليمية والتربوية، وهو ما يبرز أهمية استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة في تحقيق الحاجات الفردية للتلاميذ داخل المدرسة وخارجها، إذ يسعى الأولياء إلى مساعدة أبنائهم على تدارك الصعوبات التي يعانون منها والتخلص من تبعاتها الدراسية والنفسية وهو ما قد يستوجب على الأهل الاستعانة بالمختص النفسي من أجل التوجيه والعلاج النفسي للتلميذ الذي يعاني من التبعات النفسية لصعوبات التعلم والتي تكون

غالبا الخجل وسوء تقدير الذات والانطواء واضطرابات الكلام وغيرها ثما قد يعيق تموه النفسي وبناءه لشخصية سوية.

قائمة المراجع:

- البطانية، أسامة محمد و الرشدان، مالك أحمد. (2009). صعوبات التعلم النظرية والممارسة. ط3. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- بطرس، حافظ بطرس. (2008). صعوبات التعلم. السعودية: دار الزهراء.
- بكير، مليكة. أهمية استخدام تكنولوجيا التعليم في مواجهة صعوبات التعلم. المركز الجامعى مرسلى عبد الله. تيبازة، ص 1– 23، متوفر على الرابط: https://drive.google.com/file/d/1VDRcMvQwSsTv01INZP9xQ4SltprGmqRs/view تاريخ الزيارة: 12-4-2020، سا 20:43.
- بلعوص، رنيم سليمان و المغربي، رائد محمد. (2018). واقع التقنيات المساندة لذوي صعوبات تعلم القراءة والكتابة في غرف مصادر المدارس الابتدائية الحكومية بجدة. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، العدد 3، 46 – 77.
- الجنابي، صاحب عبد مرزوك.(2019). علم النفس المعرفي. ط1. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- الدماطى، عبد الغفار عبد الحكيم. (2006). صعوبات التعلم في ضوء النظريات. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

- رحموني، عبلة. (2016). صعوبات التعلم الأكاديمية كما يدركها المعلمون وعلاقتها بالتكفل المبكر بتلاميذ المرحلة الابتدائية. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير علم النفس المدرسي. منشورة. جامعة الحاج لخضر باتنة. الجزائر.
- الزيات، فتحي. (2007). صعوبات التعلم الاستراتيجيات التدريسية والمداخل العلاجية. ط1. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- السايح، مصطفى. (2004). المنهج التكنولوجي وتكنولوجيا التعليم والمعلومات في التربية الرياضية، ط1. مصر: دار الوفاء.
- السرطاوي، أحمد عواد وزيدان. (2011). صعوبات القراءة والكتابة النظرية والتشخيص العلاج. ط1. السعودية: دار الناشر الدولي.
- السيد، عبد الحميد سليمان السيد. (2010). تشخيص صعوبات التعلم الإجراءات والأدوات. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.
- سيسلم، كمال سالم. (2010). الدماغ وقصور الانتباه والحركة المفرطة. ط1. الرياض: دار الزهراء.
- عاشور، محمد اسماعيل نافع. (2009). فاعلية برنامج في اكتساب مهارات التصميم ثلاثي الأبعاد لدى طلبة تكنولوجيا التعليم بالجامعة الإسلامية. رسالة ماجستير منشورة. الجامعة الإسلامية. فلسطين.
- عبد الفتاح علي غزال،(2011)، سلسلة دراسات وقضايا التربية الخاصة والتأهيل 2 صعوبات التعلم النمائية لطفل الروضة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- عطية، محسن علي. (2007). تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال. الأردن: دار المناهج.

- عطية، محسن علي. (2013). المناهج الحديثة وطرائق التدريس. ط1. الأردن: دار المناهج للشر والتوزيع.

- Omariba, Alice. (2012). Challenges facing teachers and students in the use of instructional technologies: a case of selected secondary schools in kisii country Kenya. Thesis of master publisher. Kenya University.